ويتضح من خلال هذا العرض لأهمية تعلم التفكير أن هناك حاجة جوهرية لتعليم التفكير ومهاراته فهو وسيلة لتحقيق الذات، كما أنه المصفاة التي تنتقي دماغ المتعلم مما علق به من شوائب أمام هذا التكدس المعرفي والتكنولوجي.

سادسًا- أساسيات تعليم مهارات التفكير

يؤكد التربويون على أن قبل البدء في تعليم مهارات التفكير في المدرسة الابتدائية يجب توافر الشروط الواجبة لتلك المهارات مثل: تهيئة المناخ المناسب لعمليات التفكير بما في ذلك إعداد البرنامج الملائم لمستوى التلاميذ وحالة التلاميذ العقلية والانفعالية، كل ذلك يجب أن يكون في ذهن المعلم قبل البدء في تنفيذ برنامج مهارات التفكير.

غير أن هناك أساسيات عامة أخرى من أهمها ما يلي:

1- إدراك طبيعة وأبعاد المشكلة

قبل أن يقوم المعلم بمناقشة مضمون المشكلة وأبعادها يجب عليه أن يلتزم بالآتي:

- مناقشة طبيعة المشكلة المطروحة للمناقشة بين التلاميذ.
- مساعدة التلاميذ على فهم وإدراك المشكلة من خلال طرح الأسئلة المثيرة لتفكيرهم.
- مناقشة التلاميذ حول المعلومات الأولية المتعلقة بخلفية المشكلة.
- مناقشة الأساليب المحتملة في حل المشكلة المطروحة.
- رصد المعلم لمدى استعداد التلاميذ لتقبل المشكلة والاقتناع بمناقشتها.

وأثناء طرح المشكلة ومناقشة أبعادها يجب على المعلم أن يلتزم بالآتي:

- تزويد التلاميذ بمعلومات أو تلميحات محدودة حول المشكلة المطروحة.
- التأكيد من استيعاب التلاميذ وتفهم للأسئلة المطروحة عليهم.
- تحديد الأساليب التي يمكن استخدامها في حل المشكلة.

وبعد طرح الأسئلة المتعلقة بالمشكلة واستيعاب التلاميذ لها يجب على المعلم تنفيذ الآتي:

- مناقشة الحلول المتنوعة والتي يمكن استخدامها في حل المشكلة.
- محاولة توسيع حجم المشكلة وطرح أبعاد جديدة لها.

- مناقشة أخطاء الإجابات والحلول التي وقع فيها التلاميذ مع التركيز على أسباب حدوث تلك الأخطاء.
- مناقشة العقبات والأخطاء التي قد تواجه التلاميذ في مواقف مشابهة للمشكلة موضوع المناقشة وكيف يمكن للتلاميذ التغلب عليها.
- حث التلاميذ على العمل والتفكير الجماعي من أجل تصميم مشكلات أخرى.

2- التفكير المستقل

يعمل المعلم على توجيه التلاميذ إلى أفضل السبل لتجنب الأهواء الشخصية والاعتقادات والآراء غير المنطقية، كما يجب على المعلم احترام أفكار كل تلميذ واستقلاله الفكرى وخاصة في جانبها المعقول، حيث إن التلميذ في احتياج دائم إلى التحفيز الذي يساعده على استكشاف المعلومات بنفسه ومن ثم استخدام هذه المعلومات كمهارات.

وأن طرح الأسئلة من جانب المعلم وبخاصة في مجالي العلوم والرياضيات يجعل التلميذ يستخدم عقله في حل المشكلات حلاً علميًا منطقيًا بعيدًا عن الأفكار الخاطئة والخرافات كما تجعله يحدد أفكاره وتحليلها بعمق.

3- التوازن بين رأى التلميذ وآراء الآخرين

يقيم المعلم حوارًا بينه وبين التلاميذ حول مفهوم الذات لديهم فكرًا وأسلوبًا ومن خلال ذلك الحوار يركز المعلم على أن التلميذ يجب ألا ينظر إلى نفسه على أن آراءه صائبة في كل الأحوال وفي كل المواقف، ولا يعتقد أن آراء زملائه على خطأ دائمًا، بل يجب على كل تلميذ أن تكون آراؤه دائمًا متوازنة مع آراء الآخرين من خلال الحوار والاقتناع وتفهم أبعاد المشكلة المطروحة للنقاش.

4- البحث عن الأفكار والمعلومات

يجب أن يعرف التلميذ كيف يبحث عن الأفكار والمعلومات من خلال مصادر التعلم التي يوفرها له المعلم أو أخصائي المعلومات بالمدرسة (أمين المكتبة) وكيف يستطيع أن يوظف تلك الأفكار والمعلومات توظيفًا إيجابيًا في حل مشكلاته الدراسية ومشكلاته الخاصة.

كما يجب أن يتعلم التلميذ كيف يفسر القضايا التي تحتاج إلى تفكير تفسيرًا منطقيًا وكذلك

فهم المواقف والمشكلات من عدة جوانب وبأساليب متنوعة ثم تنمية المعاني والمفاهيم العقلية المجردة مثل: الصدق – الشجاعة – العدل – الكرم.

5- تقييم الأفكار والمعلومات

- يستطيع المعلم تقييم أفكار التلميذ من خلال اختبارات الصح والخطأ، واختبارات الاختيار من متعدد واختبارات التكملة، وهكذا.
- يستطيع التلميذ اختبار قيمة المعلومات التي حصل عليها من خلال تحليلها والتأكد من صحتها أو دقتها ومدى ارتباطها بالموضوع أو بالموقف أو بالقضية المطروحة.
- يستطيع التلميذ أن يقيم أفكاره ومعلوماته عندما يطرح المعلم فكرة مقبولة أو قصة ما للنقاش.
- يستطيع المعلم أن ينمي قدرة التلميذ على تعلم الأنماط غير الكلامية مثل: تحديد المفاهيم الرقمية والهندسية والمكانية والزمانية.
- يستطيع المعلم أن ينمي قدرة التلميذ على تحليل المعلومات من خلال تعليم التلاميذ القراءة النقدية.

6- القراءة مع الفهم والاستيعاب

ينبغي على المعلم أن يتذكر دائمًا أن أهداف القراءة تتمركز حول تنمية شخصية التلميذ، ولتنمية مهارات التفكير لديه وتوسيع دائرة معلوماته وثراء خبراته وتنشيط خياله وتنمية مفرداته اللغوية كما تهدف القراءة إلى فهم التلميذ لذاته وللآخرين من حوله.

لذا ينبغي على المعلم أن يعمل على تزويد التلاميذ بمهارات القراءة التي تجعله يفكر تفكيرًا سليمًا وأن يعمل على خلق نوع من الاتجاه عند التلميذ نحو تحديد الهدف من قراءاته ومن المهم أن يسأل التلميذ نفسه عندما يقرأ: لماذا أقرأ هذا الموضوع؟ وما الفائدة من قراءة هذا الموضوع؟ والإجابة عن هذين السؤالين تحدد الهدف الذي يريده التلميذ من قراءاته.

وهناك أهداف عديدة يجب أن يعمل المعلم على تحقيقها لكي يكتسب التلميذ المهارات الأساسية في القراءة ومن ثم يصبح قارئًا جيدًا يستطيع التفكير بشكل إيجابي.

ومن هذه الأهداف ما يلي:

- القدرة على القراءة مع الفهم والاستيعاب الجيد للأفكار الرئيسية والأفكار الفرعية للمادة المقروءة.
- القدرة على تفسير الرموز المكتوبة إلى معان وربط الرموز بمعانيها ومفاهيمها.
- القدرة على جمع الكلمات وتسلسلها لكي تشكل وحدة فكرية.
- القدرة على القراءة لحل المشكلات.
- القدرة على تذكر المواد المقروءة.
- القدرة على القراءة الدقيقة وتنفيذ التعليمات.
- القدرة على التصفح.

7- عدم تسطيح الأفكار والمعلومات

يطرح المعلم مواقف ومشكلات أو نصًا من النصوص القرائية التي تتسم بالعمق والشمولية والمنطقية، كما يجب أن يكتسب التلميذ مهارات التفكير المنطقي التي تتميز بعبارات مثل: هذا محتمل، وغالبًا ما يكون، وعادة ما يحدث، كثير من، وتعتبر هذه العبارات من أفضل العبارات التي يستطيع التلميذ أن يضمنها أحاديثه أو حواراته أو خلال طرح أفكاره أمام الآخرين.

8- اختبارات الذكاء لقياس النمو العقلي

قبل البدء في تنفيذ برنامج مهارات التفكير يجب على المعلم أن يعرف عمر التلميذ العقلي من خلال اختبارات الذكاء المقننة التي تساعده على معرفة درجة نمو التلميذ الفكري.

ولا شك أن عمر التلميذ العقلي يعطي المعلم مقياسًا موضوعيًا يقيس به درجة نضج التلميذ العقلي وقت التحاقه بالمدرسة، ومثل هذه البيانات الخاصة ينضج التلميذ العقلي لو استخدمها المعلم استخدامًا صحيحًا، فقد تكون ذات قيمة كبيرة في كيفية تطبيق برنامج مهارات التفكير.

وهناك مواقف تربوية وتعليمية تستدعي المعلم أن يقوم بوضع وتصميم اختبارات الذكاء التي تقيس مهارات التفكير وقد يهدف المعلم من إعداد هذه الاختبارات إلى تقويم مستوى جميع التلاميذ في الصف الواحد للكشف عن التلاميذ الضعاف في مستوى تفكيرهم ويحتاجون إلى مزيد من المساعدة للحاق بزملائهم الذين اكتسبوا مهارات التفكير.

وفي حالة الاختبارات الخاصة التي يضعها المعلم بنفسه فإنه يستخدم مستوى الصف كله كمقياس يقيس به مستوى كل تلميذ على حده، فأكثر الدرجات التي يحصل عليها التلاميذ المتميزون تدخل في نطاق الربع الحالي: من (10) إلى (7,5) وأقل الدرجات التي يحصل عليها التلاميذ الضعاف تدخل في نطاق الربع المنخفض من (2,5) إلى (صفر) أما بقية الدرجات فتدخل في نطاق الجزء المتوسط من الدرجات على اعتبار أن درجة الاختبار جميعها من (10) درجات.